

الاتجاهات الحديثة في العملية التربوية التعليمية

مهارات ومحاذير التعليم الإلكتروني عبر الوسائط الجديدة

New trends in the pedagogical educational process
Skills and restrictions of E-learning through new media

عواطف زراري

جامعة الجزائر 03 (الجزائر) zerari.aouatef@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/09 تاريخ القبول: 2022/09/25 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

لعبت التكنولوجيا دورا كبيرا في تطور التعليم، مما سمح ببروز مجموعة من الاتجاهات الحديثة في هذا المجال، فالتعليم يعد وسيلة ناجعة في حال تطبيقه التقنيات الحديثة من خلال إعداد برامج تكنولوجية تتماشى والنظام التعليمي المقرر خاصة أنّ التطورات الهامة التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات، جعلت المختصون في مجال التعليم يعملون على إدخالها واستثمارها للوصول إلى نظام تعليمي مرن، ومتفاعل لسد حاجيات المتعلم الذي يطمح إلى التحصيل العلمي بأسرع وأسهل وقت ولرفع مهاراته وزيادة قابليته في اكتساب المعارف والمعلومات.

تحتاج الظاهرة التعليمية إلى إعادة دراسة وفهم جديدين يقومان على إدراك الواقع، خاصة مع التطور التكنولوجي الهائل الذي أثر في عملية التطور المنهجي للوسيلة التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة.

كلمات مفتاحية: عملية تربوية، تعليم، تكنولوجيا، تعليم الكتروني، وسائط جديدة.

Abstract:

Technology has played a most important role in the development of education, hence, this allowed the emergence of a group of modern trends in this domain. However, education represents an effective means in case it applies modern technologies throughout the preparation of technological programs that are in line with the intended educational system, namely that the significant developments that occurred in the domain of information technology, which have made education specialists work on the introduction and investment thereof so as to reach a flexible and interactive educational system to meet the needs of the learner who aspires to educational attainment throughout the easiest and fastest way and to raise his skills and increase his abilities in acquiring knowledge and information.

The educational phenomenon needs to be re-examined and understood anew based on the realization of reality, especially with the tremendous technological development

which affected the process of the systematic development of the educational method in a variety of stages.

Keywords: Educational process; Education; Techology; E-learning; New media.

1- مقدمة

يستعين مجال التربية والتعليم اليوم بتكنولوجيات الاتصال والوسائط الجديدة نظرا لفعالية وسرعة التعليم الالكتروني الذي تتيحه هذه التكنولوجيات بوسائطها ومواقعها، فالتعليم الالكتروني بقوته ومرونته تمكن من أن يحسن العملية التعليمية والتربوية في مختلف الأطوار والمستويات، لأنه يوفر المادة التعليمية لطلاب العلم والتلاميذ والباحثين في أي وقت وفي أي مكان على الشبكة وبأشكال متعددة تتلائم مع ظروف المتعلم وقدراته وإمكانياته المادية، كما تتمكن المؤسسات التعليمية والتربوية من استيعاب العدد الهائل للطلاب والتلاميذ وتقديم الدروس للجميع مهما كانوا متباعدين وبتكلفة أقل وبجودة أحسن، سواء بالتعليم الالكتروني المتزامن أو غير المتزامن.

وقد وفرت تكنولوجيات الاتصال ووسائطها الجديدة ظروفًا أسهل وفرص أكثر للتعليم بطريقة أسرع وأجود، وبالمقابل أحدثت هذه المواقع انعزالًا وظواهر لم يشهدها المجتمع قبل انتشار هذه الوسائط الجديدة ومواقع التواصل، مما يجعل التربية والتعليم بهذه الوسائط ومواقع التواصل مهارة يجب أن يحسن استخدامها المعلم والمتعلم حتى يستفيد منها ولا يقع في المخاطر والمحاذير، فتوجه التربية والتعليم اليوم نحو التعليم الالكتروني مسيرة للعصر وللتقدم التكنولوجي لا ينبغي وجوب الحذر والتحلي بمهارات الاستخدام من أجل نشر التربية والتعليم في المجتمع لأنها أصبحت من مستلزمات المجتمعات المعاصرة حتى يعي المعلم والمتعلم هذه المهارات ويتجنب المخاطر ويكون مدركًا لأهمية التربية الرقمية ومهارة الاستخدام الأمثل للوسائط ومواقع التواصل بما يفيد ويطور معارفه ويرقى بمجتمعه، فالمعلومة مهمة في التعليم الالكتروني، شرط أن تكون صحيحة وفي اتجاهها الصحيح ومناسبة لمستقبلها ومفيدة له، لتكون أساس التربية والتعليم والبحث العلمي عامة، عن طريق التكنولوجيات ووسائطها ومواقعها المتاحة بشكل أفضل وأسرع وبأقل تكلفة ووقت، والتي أتاحت بدورها اتجاهات حديثة ومرنة وفعالة في التربية والتعليم، بما توفره من خدمات تتيح التشعب المعلوماتي الذي مكن المتعلمين من التصفح والانتقال إلى آلاف المعلومات الإضافية مما يعطي قيمة إضافية للتربية والتعليم، إلى جانب استخدام الوسائط المتعددة في نقل المعلومات، والتفاعلية ونمو وتحليل ونقد المعلومات بمرونة وفعالية وسرعة لصالح العملية التربوية التعليمية وتطورها، وهو ما يقابله أيضا من محاذير ومخاطر هذه الوسائط ومواقع التواصل إذا لم يتعلم المستخدم لها ويتربى على مهارات الاستخدام

الأمثل لها من أجل فعالية التربية والتعليم وهو ما يجعل من الاهتمام بتطوير مهارات هذا الاستخدام لصالح التربية والتعليم من أولويات وأهداف المجتمعات الحريضة على مستقبل أجيالها.

فما هي مهارات ومحاذير التعليم الالكتروني - كاتجاه حديث في التربية والتعليم - من خلال الوسائط الجديدة ومواقع

التواصل؟

سيتم مناقشة ومعالجة هذا الموضوع من خلال محورين أساسين :

- **المحور الأول:** مدخل مفاهيمي نعرّف من خلاله مفهوم تكنولوجيا التعليم والمفاهيم المرتبطة بها، مع تقديم نبذة تاريخية لتطور المفهوم.

- **المحور الثاني:** عبارة عن مرتكزات وأسس المفهوم الحديث لتكنولوجيا التعليم حيث يتم التركيز على الأنماط التعليمية الحديثة من خلال إبراز أهم الاتجاهات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم، والوسائل التعليمية التكنولوجية وأهميتها في العملية التعليمية التربوية وأخيرا نقدم نماذج استخدام لبعض المنصات الرقمية في مجال التعليم كمواقع التواصل الاجتماعي والوسائط المتعددة من خلال التطرق لمهارات ومحاذير الاستخدام.

2. مدخل مفاهيمي:

1.2 . تعريف تكنولوجيا التعليم

1.1.2- التعريف اللغوي:

عرّف مصطلح (تكنولوجيا) في المعاجم العربية بناء على ترجمة الكلمة الإنجليزية (Technology) والكلمة نفسها بالفرنسية (Technologie) إلى كلمة تقنية أو تقانة، وفي الأدبيات التربوية المعاصرة عند العرب اختلط الأمر حول استخدام ترجمة هذه الكلمة، حيث تم تعريبها إلى تكنولوجيا وتقنية، فنتج عن ذلك ثلاث توجهات نحددها فيما يلي:

- **التوجه الأول:** حيث استخدمت بعض الأدبيات كلمة تكنولوجيا (technologie).

- **التوجه الثاني:** اعتمدته بعض الأدبيات، حيث ترجمت إلى العربية كلمة تكنولوجيا إلى (تقنية) جمعها تقنيات فحافظت على استعمال تقنيات¹.

- **التوجه الثالث:** جمع بين استخدام المترادفين التكنولوجيا والتقنيات، كذلك الحال بالنسبة للمصطلحين العلميين تكنولوجيا التعليم وتقنيات التعليم ضمن الإطار نفسه، نشير إلى أن هناك جدل بين المتخصصين، فيما يتعلق بمضامين كل من المصطلحين، سواءً المَعْرَب تكنولوجيا أو المترجم بتقنيات، حيث يرى بعض الباحثين أن لا فرق بينهما، وبعض الآخر يرى أن مفردة تقنيات مصطلح دال على أساليب التطبيق، بينما مصطلح تكنولوجيا يشير إلى الاستفادة من نظريات ونتائج البحوث في مجالات العلوم المختلفة من أجل أغراض علمية لخدمة البشرية، ومن منظورهم هذا، يمكن القول إن التقنيات تشكل جانباً من جانبي التكنولوجيا، هو الجانب التطبيقي ويمكن التسليم دون أي إشكال أن تقنيات التعليم وتكنولوجيا التعليم وجهان لعملة واحدة².

1 - أحمد محمد سالم، عادل السيد سرايا، منظومة تكنولوجيا التعليم. ط1. مكتبة الرشد الرياض. 2003، ص 12.

2 - أحمد محمد سالم، عادل السيد سرايا، مرجع سبق ذكره، ص 12.

مما سبق، على ضوء مفهوم التكنولوجيا، فإن تكنولوجيا التعليم تعنى بالتطبيق المنظم للمبادئ والمفاهيم والنظريات التعليمية بتوظيفها، الاستفادة منها علمياً في ميدان التعليم، إن هذا "يدل على أن تكنولوجيا التعليم تستند على قاعدة معرفية وأساس علمي نظري يتم توجيهه وتوظيفه، والاستفادة منه في ميدان التعليم وفقاً لنظام محدد وكما وكما يؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم"¹.

أما الموسوعة الأمريكية فقد عرفت المصطلح عام 1978 بأنه: "ذلك العلم الذي يهدف إلى إدماج المواد والآلات التعليمية ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه وتقوم في الوقت الراهن على نظامين: الأول هو الأدوات التعليمية (HARDWARE) والثاني المواد التعليمية (SOFTWARE) والتي تضم المواد المطبوعة والمصورة التي تقدم معلومات خلال عرضها عن طريق الأدوات التعليمية"².

2.1.2- التعريف الاصطلاحي:

تزدحم المؤلفات في مجال التربية بالعديد من التعريفات لمفهوم تكنولوجيا التعليم، نورد هنا فيما يلي: يقصد بمصطلح تكنولوجيا التعليم أنها جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية، سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة، يدوية أم آلية، فردية أم جماعية. "مما يعني أن تكنولوجيا التعليم تشمل مجموعة متنوعة ومتباينة من الآلات والأجهزة والمعدات والمستلزمات. يعرفها "مصطفى فلاته" بأنها: "التقنيات الفنية العلمية والعملية التي يعتمد عليها المدرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل".

أما تشارلز هوبان (haubane Charles) فيعرفها بقوله: "إن تكنولوجيا التعليم عبارة عن تنظيم متكامل يضم العناصر التالية: الإنسان، الآلة، الأفكار والآراء، أساليب العمل، والإدارة، بحيث تعمل جميعاً داخل إطار واحد"³. كما تعرف أيضاً بأنها: "عملية منهجية منظمة، لتحسين التعلم الإنساني، تقوم على إدارة تفاعل بشري، مع مصادر التعلم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة أو الآلات التعليمية، وذلك لحل مشكلات تعليمية، وتحقيق أهداف محددة"⁴، أو "طريقة منهجية لتصميم عملية التعليم والتعلم (العملية التعليمية) وتنفيذها وتقويمها لتحقيق أهداف تعليمية محددة"⁵. في حين يعرفها المركز العربي للتقنيات التربوية بأنها: "طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية في ضوء أهداف محددة وعلى أساس نتائج البحوث في الاتصال والتعلم الإنساني وذلك بتوظيف مجموعة مؤلفة من المصادر البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعلم أكثر فاعلية"¹.

1 - عبد العزيز طلبة عبد الحميد،، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية. ط1. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 14.

2 - نفس المرجع، ص 19.

3 - نور الدين زمام، صباح سليمان، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة بسكرة. الجزائر، العدد 11، 2013، ص 166.

4 - عبد الرحمن كدوك، مهارات في الإدارة المدرسية، مكتبة الرشد. بيروت، 2007، ص 120.

5 - يسن عبد الرحمن قنديل، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم. دار النشر الدولي. الرياض، 1999، ص 99.

وتذهب الباحثان ب. سيلز (B. Seels) و ر. ريتشي (R. Richey) إلى تعريف تكنولوجيا التعليم بأنه: "علم يبحث في النظرية والتطبيق الخاص بتصميم العمليات والمصادر وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها، وتقييمها من أجل التعلم"².

نختّم بتعريف جمعية الاتصالات التربوية في الولايات المتحدة: "هي عملية حركية متكاملة، يشترك فيها الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات، بغرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعليم الإنساني، وإيجاد الحلول المناسبة لها، ثم تنفيذها وتقييمها وإدارة جميع هذه العمليات"³. من خلال هذه التعريفات السابقة الذكر يمكن الاستنتاج :

- أن منهج تكنولوجيا التعليم أضحى أحد أبرز المرتكزات التي أوجدت له أرضية علمية، فكثير من الباحثين في الحقل التربوي رأوا أن اتخاذ القرار في المجال التربوي يكون في كثير من الأحيان، عشوائيا وغير منظم أكثر من كونه قرارا يستند على أسس وحقائق علمية دقيقة. من هنا، فإن التحليل الواضح للمشكلة التربوية ودراسة أبعادها وتداخلاتها وتوقع نتائجها، يعد ضروريا قبل اتخاذ أي قرار ولهذا فإن إتباع أسلوب النظم من خلال نماذج يعطي الأمر الكثير من العلمية.

- التعليم ومن خلال تعقيداته وتداخل مكوناته يكون في كثير من الأحيان فضفاضاً غير واضح المعالم، وواحد من أهداف التكنولوجيين في مجال التعليم، أن يضيفوا شيئا من الدقة على أنماط التفكير.

هذه الدقة تطبق بشكل عملي على سلوك المتعلم، على طرق التدريس التي يجب إتباعها في مقابل الفئة العمرية للمستهدفين، في توظيف أنجح الوسائل، وفي تصميم أدوات القياس التي من خلالها يمكن تحديد أماكن القصور والخلل، ومن ثم استخدام كل ذلك في عملية التحسين والتطوير المستمر⁴.

2.2 . المفاهيم المشابهة لمفهوم تكنولوجيا التعليم:

1.2.2 . تكنولوجيا التربية:

عُرب مصطلح التقنيات التربوية عن المصطلح الانجليزي (Educational Technology) ومصطلح تقنيات التربية عن المصطلح الانجليزي (Technology of Education)، إذ أن هذين المصطلحين قد استخدمهما كثيرون من قادة التقنيات التربوية بالمعنى نفسه، حيث يرى راونتري (Rowntree) أنّ التقنيات التربوية اصطلاح واسع اتساع التربية ذاته، وتتم بتصميم التعليم والتطوير التربوي وهي بشكل رئيس منحى منطقي لحل مشكلات التربية إضافة إلى طريقة للتفكير في التدريس والتعليم تفكيراً نظامياً وواعياً⁵.

1 - المركز العربي للتقنيات التربوية، إدارة برامج التقنيات التربوية في كليات التربية. الكويت، 2000، ص 09.

2 - باربرا سيلز، ريتا ريتشي، تكنولوجيا التعليم: التعريف ومكونات المجال، تر: بدر بن عبد الله الصالح، مكتبة الشقري. الرياض، 1998، ص 19.

3 - عبد العزيز طلبة عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص 21.

4 - عبد الرحمن كدوك، مرجع سبق ذكره، ص 120.

5 - محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. ط4. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان. 2004، ص 22.

إنّ التقنيات التربوية علم صناعة الإنسان الصالح، بتصميم البيئة والتحكم في ظروف التعلم على وفق المعارف المنظمة عن السلوك الإنساني.

ويعرّف جلبرت (Gralbraith) التقنيات التربوية بأنها: " طريقة منهجية في التفكير والممارسة"، وتعد العملية التربوية نظاماً متكاملًا وتحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم الإنساني وتحليلها ثم إيجاد الحلول المناسبة لها، لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقييم نتائجها وإدارة جميع العمليات المتصلة بذلك. أو هي إدارة وتطوير مصادر التعلم وفق منحى النظم في حل المشكلات وعمليات الاتصال في نقل المعرفة¹.

2.2.2. التربية التكنولوجية:

يتباين مفهوم التربية التكنولوجية في التربية والتعليم وفقا للاستخدامات والتطبيقات المتنوعة للتكنولوجيا في الحياة وسبل التواصل بين المدرسة والمجتمع في صقل المعرفة والمهارات التي يتوجب على الطلبة اكتسابها من خلال المدرسة، وذلك لزيادة قدرتهم على مواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية عند تخرجهم من البرامج التعليمية لذلك شهدت السنوات الأولى من القرن 21 اهتماماً بضرورة تضمين البرامج المدرسية خبرات علمية في مراحل عمرية مبكرة مرتبطة بالحاسوب وتطبيقاته في التعلم والتعليم. كما أن الممارسات العملية للموضوعات الدراسية تساهم في خلق الإبداع والتميز المبكر لدى الطلبة، وتتيح لهم تفاعلاً أوسع مع الحياة والمجتمع، ويساهم بشكل كبير في جعل التربية والتعليم عنصراً أساسياً في التنمية الشاملة².

3.2. تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم:

ورد مفهوم تكنولوجيا التعليم متسلسلاً من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم المرئي والمسموع، ويعود لصناعة المرئي والمسموع الفضل في إدخال مفهوم الاتصال البديل في مجال التعليم، حيث كان له دور كبير في إبراز المفهوم النظري لتكنولوجيا التعليم وإيضاحه، فأصبح التركيز على عملية نقل المعلومات من المصدر إلى المستقبل.

كما للعلوم السلوكية تأثيراً على تكنولوجيا التعليم بدءاً بعملية التعزيز الفوري لسكينر وتطبيقها في التعليم البرنامجي وغيرها من النظريات السلوكية³.

نحاول تلخيص تطوره في المخطات التالية:

- **المخططة الأولى:** التعليم المرئي إلى التعليم المسموع إلى التعليم عن طريق الحواس جميعها وفي هذه المخططة نلاحظ أن التركيز كان على استهداف إمكانات الفرد والمتعلم الحسية المرئية والمسموعة (البصر والسمع)⁴.

1 - نفس المرجع، ص 23.

2 - نفس المرجع، ص ص 26-27.

3 - أحمد زاهر، تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام. ط1. المكتبة الأكاديمية. القاهرة، (د.س)، ص 58.

4 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

- **الخطوة الثانية:** الوسائل التعليمية كدعامة للتدريس وليس المتحكم فيها، ففي الخطوة الثانية استمرت الوسائل التعليمية كعنصر مساعد لتطبيق طرق التعليم حتى تسهم في تفعيل الطريقة التعليمية وتسريع عملية التعلم.

- **الخطوة الثالثة:** الوسيلة التعليمية وسيط فاعل بين المعلم (المرسل) والمتعلم (المستقبل). في هذه المرحلة يحصل التواصل الفعلي، وللوسيلة التعليمية دور هام في ذلك، وغياها يكون إخلالاً بعملية التواصل العلمي إن لم نقل انعدامه.

- **الخطوة الرابعة:** هي مرحلة المنظومات، فالمنظومات هو مجموعة من العناصر المتداخلة والمتفاعلة التي تعمل معاً لتحقيق هدف معين، أي أن الوسائل التعليمية عنصر من مجموعة عناصر متكاملة في العملية التعليمية إذ تستخدم هذه الوسائل لتحقيق الأهداف التعليمية، فهي جزء من المنظومة التعليمية سميت بوسائل تكنولوجيا التعليم¹.

3. متركزات وأسس تكنولوجيا التعليم :

1.3. الأنماط التعليمية في ضوء المفهوم الحديث لتكنولوجيا التعليم:

لقد حدد موريس باري (Morris Barry) أربعة أنماط رئيسة يتم خلالها تنظيم التعليم في المؤسسات التعليمية نذكرها في الآتي:

- **النمط الأول:** يشير إلى العلاقة التقليدية بين المعلم والمتعلم، ويكون فيها المعلم المصدر التعليمي الوحيد فقط.

- **النمط الثاني:** ومنه يستخدم المعلم الوسائل السمعية البصرية لتساعده في التعليم، والمعلم في هذا النمط هو المكون الرئيس للنظام التعليمي، وتستخدم مصادر أخرى مثل: المواد التعليمية، الأدوات والأساليب بطريقة متكاملة، وقد دعا موريس هذه النمط بنمط "المعلم والوسائل".

- **النمط الثالث:** يشير إلى استخدام أنظمة تعليمية كاملة تشتمل على تعليم بواسطة الوسائل التعليمية ويعمل المعلم على تصميم الوسائل التعليمية واختيارها وتقييمها، إضافة إلى استخدامها بشكل خاص في المجالات التي لم يشملها النظام التعليمي بحيث تكون أغلبية الأنظمة التعليمية التي يشتمل عليها هذا النمط مصممة مسبقاً، وتدخل فيها مكونات أنظمة تعليمية مثل: الأفراد، والمواد، والأدوات، والأساليب.

- **النمط الرابع:** يشير إلى أنظمة تعليمية كاملة تستخدم الوسائل التعليمية (بواسطة الوسائل) فقط دون أن يلعب المعلم دوراً مباشراً².

2.3. أبرز الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا التعليم:

- **الثقافة البصرية الرقمية:** يعتمد هذا الاتجاه بشكل رئيسي على كيفية تعامل العين مع المستجدات الرقمية الحديثة، حيث تلعب الرقميات دوراً كبيراً في التأثير على العين، وكيف تساهم هذه الرقميات في التعليم البصري.

¹ - عبد الحي أحمد، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا المعلومات. زهران الشرق. القاهرة، 2008، ص 21.

² - محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره، ص ص 46-47.

- **ثورة الوسائط المتعددة (الأنفو ميديا):** لقد لعبت الوسائط المتعددة دورا كبيرا في العملية التعليمية، كما قامت الأبحاث التربوية الحديثة في هذا المجال بدراسة الاستراتيجيات أو التقنيات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم، وكيفية الاستفادة منها، لذلك يجب على الباحثين في هذا المجال أن يطلعوا على آخر المستجدات في تكنولوجيا من أجل تسخيرها في العملية التعليمية.

- **المنصات التعليمية الإلكترونية:** تعد المنصات التعليمية الإلكترونية من أهم وأبرز الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا التعليم، ومن خلالها أصبح الطالب بمقدوره أن يتدرب عن بعد، حيث أتاحت هذه المنصات للطالب التعلم والتدرب في أي زمان ومكان يختارونه.

- **الشبكات التعليمية الاجتماعية:** وهي مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي تشبه شبكات التواصل الاجتماعي في الشكل، ولكن مضمونها يختلف عنها بشكل كبير، وتتميز هذه الشبكات بأنها تجمع ما بين مزايا أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني ومزايا الشبكات الاجتماعية التواصلية، ويوجد هناك مجموعة من الشبكات التعليمية الاجتماعية ومن أبرزها شبكة الأدمودو.

- **الواقع الافتراضي وأدواته:** يعد الواقع الافتراضي أحد أهم وأبرز الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا التعليم، ويشتمل التعلم الافتراضي على منظومة مفاهيمية واسعة النطاق، وقد قام الغرب بتوظيف أدوات الواقع الافتراضي في التعليم، لذلك يجب على الباحثين العرب الاستفادة منها ونقلها إلى اللغة العربية¹.

- **التعلم المؤقلم:** يعد التعلم المؤقلم واحدا من أهم وأبرز الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا التعليم، ويطلق على هذا النوع من التعليم اسم التعلم التكيفي (التعلم الذي يقوم على استجابة الأفراد العاملين)، ومن خلال هذا النمط من التعليم يتم تقديم المحتوى بعدة طرق مختلفة، وذلك بحسب استجابة الأفراد العاملين إليها وذلك من حيث الكم، ومن حيث الكيف، ويستطيع الطالب التعلم وفق الطريقة التي تتناسب مع ميوله ورغباته.

- **التعلم التجريبي:** يقوم هذا النمط من التعليم على الاستكشاف والتجربة والإبداع، ولقد استفاد هذا النوع من التعليم من مبدأ التعلم الفطري والذي يبدأ من خلال تحريب الإنسان للأشياء، كما يستطيع المعلم أن يوظف مجموعة كبيرة من الأنشطة في هذا النمط التعليمي ومن أبرزها هذه الأنشطة للعب التعليمي.

- **الويب المحيطي:** يعد واحدا من أهم وأبرز الاتجاهات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم، ويساهم هذا النمط في منح المتعلم فرصة للتكيف وفق بيئة تعليمية إلكترونية، وذلك نظرا لما يتميز به من توزيع للمحتوى التعليمي في المكان الذي يعيش فيه الطالب.

¹ - تامر المغاوري الملاح، الانترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع، دار الكتاب الجامعي. العين، 2016، ص 120.

حيث يقوم هذا النمط من التعليم بالعمل على تحويل البيئة المحيطة بالطالب إلى بيئة تعليمية، كما أنه يعمل على توظيف الأشياء الحقيقية داخل بيئة افتراضية.

- **الاستخدام الإلكتروني:** يقوم النظام التعليمي باستخدام نظريات تعليمية ظهرت في بلاد أخرى وأثبتت نجاحها وفعاليتها، كما يعد هذا النوع من الأنواع المهمة وذلك لأنه يعطي نتائج مضمونة شرط أن تكون البيئة التعليمية التي يطبق فيها قريبة من البيئة التعليمية التي طبق فيها أولاً.

- **نظرية الابتكارات الكاسحة:** تقوم هذه النظرية على مبدأ تشرح من خلاله الابتكارات الحديثة، كما أنها تقوم بإسقاط الابتكارات القديمة، وتسعى هذه النظرية إلى تفعيل الابتكارات التي تحسن العملية التعليمية وتدفعها إلى الأمام، وذلك نظراً لأنه تستخدم مع الفئات التي لم يتم تقديم أي نوع من المساعدات لها¹.

3.3. الوسائل التعليمية التكنولوجية وأهميتها في العملية التعليمية التربوية:

تعمل الوسيلة التعليمية على زيادة كفاءة العملية التعليمية والوصول إلى ذروة الاتصال التعليمي داخل حجرة الدرس أو خارجها، لذلك كان لابد من توظيف وسائل تعليمية تكنولوجية حتى تكون وسيلة ناجعة في حال تطبيقها تقنيات حديثة ومتطورة ومتماشية مع التطورات العالمية، ومن بين هذه التطبيقات إدخال برامج تكنولوجية معدة مسبقاً إلى النظام التعليمي المقرر أين يقوم أساتذة مختصون في مختلف التخصصات بتنفيذه وفق خطة مؤسسة بطريقة علمية، وتعد الوحدات التعليمية الرقمية أحد العناصر الجديدة لنوع من التعلم القائم على الكمبيوتر إذ يمكن استخدامها لأكثر من مرة وفي مواقف متعددة بما يضمن التكرار والتجدد في الوقت نفسه.

وقد تدرّج المختصون في تسمية الوسائل التعليمية فكان لها أسماء متعددة منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية وأحدث تسمية لها "تكنولوجيا التعليم" وهي تعني بمعناها الشامل جميع الطرق، والأدوات، والأجهزة، والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة، إذ لم يعد المتعلم ذلك الذي يثق في طريقة الأستاذ المعلم، بل صار بإمكانه أن يجد القواعد جاهزة وفق أنظمة معلوماتية تسهل عملية الفهم وتختصر عمل المعلم في وضعيات إدماجية تتيح للمتعلم توصيل القاعدة بأمثلة تطبيقية.

ويسعى المشرفون في مجال التعليم إلى استحداث أفضل الطرق للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب، والشبكات، والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وبأقل تكلفة، أين تمّ إدخال مفهوم الوسائط الترابطية كمفهوم جديد على مفهوم تكنولوجيا التعليم والذي يعمل على دمج عناصر الوسائط المتعددة في برامج تعليمية حاسوبية في نصوص أو رسائل تعليمية فعالة، أي من خلالها يمكن تزويد الطالب بمناخ تربوي تعليمي تتوفر فيه مصادر لتكون في نسق نظامي واحد ومرتب².

¹ - تامر المغاوري الملاح، مرجع سبق ذكره، ص 120.

² - شكري لقمان، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية من تحديث الوسائل إلى تحقيق الكفايات، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلد 4، العدد 4، 2019، ص ص 272-273.

أ- تصنيف الوسائل التعليمية:

هناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية، تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع، نذكر من أهمها تصنيف الوسائل على أساس الحواس والذي يصنف الوسائل إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

- **الوسائل البصرية** : وتشتمل جميع الوسائل التي يعتمد الإنسان في دراستها على حاسة البصر وحدها، ومنها الصور، والرموز التصويرية، والنماذج، والرسوم، والخرائط، والأفلام الصامتة، المتحركة منها والثابتة.

- **الوسائل السمعية**: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع ومنها: اللغة اللفظية المسموعة كالتسجيلات الصوتية كالإذاعة المدرسية.

- **الوسائل السمعية والبصرية**: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر، وتشمل التلفاز التعليمي والأفلام التعليمية الناطقة والشرائح عندما تستخدم بمصاحبة التسجيلات الصوتية للشرح والتفسير¹.

ب- الانترنت واستخداماته في مجال التعليم:

تعتبر الانترنت أحد التقنيات التي يمكن استخدامها في التعليم العام بصفة عامة و قد تمّ تعريفها بأنها: "شبكة ضخمة من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة ببعضها البعض المنتشرة حول العالم"، وقد أكد على هذه الأهمية إيلاس وورث (Eallas Worth) حيث قال: "إنه من المفرج جدا للتربويين أن يستخدموا شبكة الانترنت التي توفر العديد من الفرص للمعلمين وللطلاب على حد سواء بطريقة ممتعة"، أما واتسون (Watson) فقال: "تعتبر وسائل الاتصال الحديثة من أهم الأدوات التي استخدمها في التدريس"².

هذا ويشير بعض الباحثين إلى أن الانترنت تلعب دورا كبيرا في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر، و بخاصة في مراحل التعليم الجامعي و العالي فعن طريق الفيديو التفاعلي لن يحتاج الأستاذ الجامعي مستقبلا أن يقف أمام الطلاب بالإلقاء محاضراته و لا يحتاج الطالب أن يذهب إلى الجامعة، بل ستحل طريقة التعليم عن بعد بواسطة

مدرس إلكتروني و بالتالي توفر على الطالب عناء الحضور إلى الجامعة، وكمثال على ذلك نجد التعليق الذي قدمه بيل غيتس (Bill Gates) - صاحب شركة مايكروسوفت العالمية- عام 1988 على تطبيقات الانترنت في التعليم بقوله: "فإنّ طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة وسوف يتيح - الطريق - ظهور طرائق جديدة للتدريس ومجالا أوسع بكثير للاختيار وسوف يمثل التعلّم باستخدام الحاسوب نقطة الانطلاق نحو التعلّم المستمر من الحاسوب، و سوف يقوم مدرسو المستقبل الجيدون بما هو أكثر من تعريف الطلاب بكيفية العثور على

1 - محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره، ص 99.

2 - تامر المغاوري الملاح، مرجع سبق ذكره، ص 30.

المعلومات عبر طريق المعلومات السريع فسيظل مطلوبا منهم أن يدركوا متى يختبرون ومتى يعلّقون أو ينبهون أو يثيرون الاهتمام¹.

فيعد التعليم الإلكتروني (E-Learning) منظومة تعليمية عامة تقدم البرامج التعليمية في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات كالأقراص الممغنطة، البريد الإلكتروني، المؤتمرات عن بعد، شبكات التواصل الاجتماعي... الخ، وهو أيضا يحقق بيئة تعليمية تفاعلية متعددة مصادر المعرفة والمعلومة بطريقة متزامنة أو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني التزامني أي وجود المتعلمين والمعلم أمام أجهزة الحاسوب عبر غرف المحادثة (chatting)، أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية، أما الطريقة غير متزامنة أو ما يسمى بالتعليم غير التزامني هو الذي لا يتزامن فيه وجود المتعلم أو المعلم ويتم عن طريق بعض وسائط التواصل الاجتماعي كالفيسبوك².

من بين أهم الوسائل التعليمية المتاحة عبر شبكة الانترنت، نذكر:

- التعليم الجوال أو المتنقل: (Mobile Learning)

هو التعليم الإلكتروني باستخدام الأجهزة المتنقلة أو المتحركة (Mobile Devices) والأجهزة المحمولة باليد (Handheld IT Devices) مثل الأجهزة الرقمية الشخصية (Personal Digital Assistants) والهواتف النقالة (Mobile Phones) والحواسيب المحمولة (Laptops) وغيرها³.

- الكتاب الإلكتروني: (E-Book)

يتم من خلاله تخزين محتوى الموضوعات التي يراد تقديمها للطلاب على قرص مدمج يتم مشاهدته على شاشة الكمبيوتر داخل حجرة الدرس وهذا البرنامج عادة ما يجمع بين المعلومات أو البيانات المقروءة أو المكتوبة والرسوم والصور الثابتة والمتحركة والمؤثرات الصوتية.

- الفيديو التفاعلي: (Interactive Video)

هو عبارة عن مزج الحاسوب والفيديو، وهي تتيح للطلاب فرصة التفاعل مع البرنامج الموجود على الشريط أو القرص بطريقة تسمح له بتعلم أفكار واكتساب خبرات جديدة في موقف تعليمي معين، ونظام الفيديو التفاعلي يتضمن عادة الأجهزة التالية: جهاز حاسوب، جهاز فيديو، شاشة، أداة لربط الفيديو بالحاسوب⁴.

4.3. مهارات استخدام منصات التعليم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة ومحاذيرها:

تستطيع مختلف منصات التعليم الإلكتروني عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة أن تؤدي دورا تعليميا متميزا نظرا لما تتوفره من مزايا تجعلها تتسم بالقوة والمرونة، شرط أن يحسن المعلم والمتعلم استخدامها بمهارة تقنيا

1 - محمد عبد الكريم الملاح. المدرسة الإلكترونية و دور الانترنت في التعليم، رؤية تربوية. دار الثقافة. عمان، 2010، ص 30.

2 - شكري لقمان، مرجع سبق ذكره، ص ص 273-274.

3 - نفس المرجع، ص 275.

4 - شكري لقمان، مرجع سبق ذكره، ص 276.

ومضمونا، فهي توفر المادة التعليمية في أي وقت وفي أي مكان على الشبكة وبأشكال متعددة تتلائم مع ظروف المتعلم وقدراته وإمكانياته المادية، وتتمكن المتعلمين من التواصل مهما كانوا متباعدين وتكلفة أقل وبجودة أحسن، سواء بالتعليم الالكتروني المتزامن أو غير المتزامن. وقد وفرت تكنولوجيا الإعلام والاتصال ظروفا أسهل وفرص أكثر للتعليم والبحث العلمي بطريقة أسرع وأجود، مما أتاح الوفرة والسرعة للتعليم الالكتروني أكثر من أي وقت مضى، مما يجعل من المتعلم يوفر وقتا وجهدا وتكلفة، إضافة للتشعب المعلوماتي الذي يمكنه من التصفح والانتقال إلى آلاف المعلومات الإضافية مما يعطي قيمة إضافية للعلم والبحث، إلى جانب استخدام الوسائط المتعددة في نقل المعلومات، والتفاعلية ونمو وتحليل ونقد المعلومات... إن ما لا شك فيه أن تقدم العلم والبحث العلمي اليوم مرهون باستخدام واستغلال ما تتيحه تكنولوجيا الإعلام والاتصال من معلومات ومرونة وفعالية وسرعة لصالح التربية والتعليم وتطورهما، مما يجعل من الاهتمام بتطوير هذا الاستخدام من أولويات أهداف كل المؤسسات الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وتكنولوجياها المهمة بفعالية هذا المجال وكل شركائهم المهتمون بالارتقاء بالتربية والتعليم في المجتمع الذي لا يمكن أن يشهد نهضة بمعزل عنهما.

ولأن الوسائط الجديدة ومختلف مواقعها سلاح ذو حدين فعلى الأسرة والمدرسة أن تعي ذلك بتوعية المتعلمين بضرورة التربية الإعلامية الرقمية ومهارة الاستخدام بالاستفادة منها ومن مزاياها وإدراك سلبياتها ومخاطرها¹.

1.4.3. مزايا ومهارات استخدام المنصات الالكترونية من خلال مختلف الوسائط الجديدة:

- توفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.
- تنمية مهارات المتعلمين وإعدادهم إعدادا جيدا يتناسب مع المتطلبات المستقبلية باستخدام تقنية المعلومات في التعليم والاستفادة منها.
- رفع مستوى قدرات المعلمين في توظيف تقنية المعلومات في كافة الأنشطة التعليمية.
- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها.
- تحسين العملية التعليمية لتخريج جيل جديد يستفيد من تقنية المعلومات.
- تحسين وإثراء المستوى التعليمي وتنمية القدرات الفكرية لدى المتعلمين.
- مساعدة المتعلم على الاستقلالية والاعتماد على النفس.
- قدرة التعليم الإلكتروني على توسيع نطاق التعليم.

1 - أسماء العقاد، تكنولوجيا التعليم، دار أسامة، عمان، 2010، ص 09.

- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
- توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للمتعلم والمعلم.
- إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من الطلاب. كما يمكن تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الصفوف الافتراضية.
- مساعدة المتعلم على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الإلكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة. بالتالي المتعلم يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم عبر هذه المنصات ومواقع التواصل والوسائط الجديدة.
- إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انخراط المستوى الأخلاقي والثقافي.
- بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اضطلاع دائم على مستوى أبنائهم و نشاطات المدرسة¹.
- تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة.

2.4.3. محاذير استخدامات المنصات التعليمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة بتكريس خاصية الفردانية أو الشخصية أو التفاتية حيث بإمكان كل فرد في الأسرة خلق فضاء اتصالي خاص به على شبكة الانترنت مما يحوله إلى اتصال فردي، فقد فتت الاتصال الأسري بتقديمه لرسائل تخاطب كل فرد في الأسرة على حدى حيث يخاطب المرسل في هذه المواقع الميول والحاجات الفردية وبذلك تركزت الفردانية عبر هذه المواقع مما انعكس سلبا على الجوانب النفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع عموما والأسرة خصوصا، كما تتجلى تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية للأسرة من خلال تغيير سلوكيات واتجاهات أفراد الأسرة في المجتمع، فمن أهم تأثيراتها أنها تركز القيم لأن الوسائط الجديدة حسب الدراسات الميدانية لا تغير آراء الناس ومواقفهم بقدر ما تدعمها لأن الروابط والعلاقات الاجتماعية هي أساس

1 - أسماء العقاد، مرجع سبق ذكره، ص 10.

تكوين هذه الآراء والمواقف، ومضامين هذه الوسائط يبني على ذلك ويكرس ما أنتجته تلك العلاقات الاجتماعية ويعززها¹.

إلى جانب قيام هذه المواقع بدور التنشئة الاجتماعية حيث يتم من خلالها اكتساب قيم المجتمع وثقافته، حيث تعتبر مختلف وسائل الاتصال الالكترونية مؤسسات اجتماعية تقدم مواد ثقافية مختلفة فهي بذلك بمثابة الناقل الذي يساهم في إحداث الألفة مع محيط المجتمع، كما تقوم مختلف هذه المواقع والوسائط الجديدة الالكترونية بتحقيق الانسجام وتعزيز الترابط الاجتماعي فهي تجعل من الفرد يحس بالانتماء الى المجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالقيم والثقافة واللغة والتاريخ والرقعة الجغرافية لاسيما في المجتمعات التي تتباين من حيث اللغة والمعتقد، فيبرز دور هذه الوسائل الاتصالية في مجال الترابط الاجتماعي وتعزيزه. إلى جانب دور هذه المواقع في توسيع المحيط، فقد ساهمت في تحقيق الترابط بين أفراد المجتمع داخليا والاهتمام بما يجري من أحداث خارجيا وبذلك تعمل هذه المواقع على توسيع المحيط الاجتماعي في المجتمعات ولو افتراضيا حيث أنه محيط ضيق في الواقع وواسع افتراضيا، كما أن مختلف مواقع التواصل الاجتماعي تمكن الفرد أيضا من الانتقال إلى العالم الرمزي الخيالي مما يجعله يبتعد عن ضغوطات الواقع فيجد التعويض في هذه المنظومة الرمزية الخيالية فيتمكن من الهرب عبر هذه المواقع من مختلف الضغوطات ليجد بعض الراحة ولو ظرفيا عبرها.

وعلى العموم تؤدي مختلف هذه المواقع والوسائط إلى التواصل الاجتماعي وتكريس العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع خاصة المتباعدين منهم مكانيا حيث كرست الرؤية الأوضح وهو مصطلح يشير إلى مضاعفة علاقات الفرد بغيره وكذلك إتاحة التحدث بكل حرية والتعبير عن مختلف الآراء بصراحة والخوض في مواضيع يتعذر الحديث عنها عبر الاتصال الشخصي حيث إخفاء الهوية المتاح في هذا الفضاء يساعد على ذلك، كما تساعد هذه المواقع الأفراد الذين يعانون من الخجل والانطواء على تجاوز حدود حياتهم الاجتماعية الضيقة وتوطيد علاقاتهم مع أفراد المجتمع المحيط بهم والتعرف على أفراد آخرين، كما أن خاصية التفاعلية التي تتميز بها هذه المواقع والوسائط قد نتج عنها ما يطلق عليه الاتصال الفائق بحيث تعد هذه المواقع كوسيط اتصالي فائقة الحدود في العلاقات الشخصية بين الأفراد في المجتمع، بحيث يمكنها إحداث اتصال

تزامني يحدث في نفس زمن الاتصال مع رجوع صدى قوي وفعال وتصور كمالي للمتلقى وتقييم تفاعلي للذات بحكم غياب التواجد المادي.

تؤكد الدراسات كثرة استعمال هذه المواقع والوسائط الرقمية حيث أدى هذا الاستخدام الفائق الى نشأة روابط اجتماعية جديدة و إقامة علاقات شخصية بين الأفراد وتحقيق إشباعات لا تتحقق باستخدام وسائل أخرى حيث الإنسان اجتماعي بطبعه يسعى دوما للاتصال والتفاعل مع محيطه الاجتماعي وهي سمة عصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي

¹ - آمال عميرات، التربية الاعلامية وأهميتها في ظل المواطنة والهوية الرقمية، حوليات جامعة الجزائر 1، الجزائر، العدد 33، 2019، ص 01.

سمحت بإقامة شبكة كثيفة من العلاقات من مختلف أنحاء العالم حيث منها ما يبدأ افتراضي وينتهي باللقاء وجها لوجه وقد تتحول العلاقة الافتراضية إلى علاقة شخصية مباشرة أو تبقى افتراضية مع أشخاص لن يلتقوا أبدا¹.

تتجلى الجوانب السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة بشكل عام في ابتعادها عن القيمة وذلك من خلال تحييد القيم وإبعادها كعوامل مؤثرة بتغييبها في المحتويات الاتصالية خاصة الترفيهية منها فلا تنقيد بنظام من القيم بل تركز على ما يريده المستخدم لهذه الوسائط وما يطلبه، مما أدى إلى انتشار محتويات العنف والجنس وغيرها من المواد الإعلامية التجارية التي يرغب بها المستخدمون ويفضلونها.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي وبطريقة غير مقصودة تعمل على تضيق المحيط بحيث تلعب دورا سلبيا في المجتمعات ذات العادات والتقاليد الغنية بالتالي غنى التفاعل الاجتماعي كذلك بحيث تبعدهم عن بعضهم فتجعل المجتمعات متشابهة تتميز بقلّة الروابط الثقافية والعزلة الاجتماعية.

كما تعمل أيضا على توسيع العالمي على حساب المحلي حيث تتجه كلها نحو العولمة أو ما يسمى بالقرية العالمية بحيث يكون الاهتمام بما يجري خارجيا من ثقافات وافدة على حساب الواقع المحلي بحيث تركزت بفعل ذلك السلوكات المنحرفة والابتعاد عن القضايا المحلية المرتبطة بالواقع وكذا تقلص الزمن الاجتماعي المخصص للعلاقات الاجتماعية.

كما تؤدي أيضا إلى إضعاف الاتصال الاجتماعي حيث تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تقليص الزمن الاجتماعي وتمارس التفكيك الاجتماعي على اعتبار أن الزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر ومع الوقت يألف الفرد هذا النمط من التواصل فيصبح انعزاليا ويتعد عن المسؤولية الاجتماعية اتجاه الآخرين مما لا يعطي مجالا لأي نوع من الاتصال الشخصي، مما يقودنا إلى نتيجة سلبية أخرى هي الإدمان على الموقع أو الوسائط، حيث شدة الارتباط بهذه التكنولوجيات والوسائط يكون على حساب المسؤوليات الاجتماعية الأخرى مما يترتب على هذا الإدمان قلة التفاعل الاجتماعي المباشر وضعف الروابط الاجتماعية، مما يؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية.

إن استخدام مختلف مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى قلة الوقت الذي يقضيه الفرد مع أفراد أسرته وأصدقائه وإن الوقت الذي يقضيه مع هذه المواقع يكون على حساب أوقات مخصصة للعلاقات الاجتماعية الواقعية.

بالإضافة إلى الانعزالية وفقدان الهوية حيث استخدام هذه المواقع يؤدي إلى زيادة الإحساس بالعزلة والوحدة وأنه يبعده عن أسرته وأصدقائه إلى درجة أنه لا يشعر بالوقت الذي يقضيه في استخدام هذه المواقع والوسائط، بل لا يعتبره وقتا ضائعا كذلك الاعتمادية على التكنولوجيات ووسائطها في إنجاز المهام مما ينعكس سلبا على منظومة القيم الاجتماعية مثل قيمة العمل، وكذا تدعيم النزعة الاستهلاكية الفردية.

1 - محمود حامد خضر، الإعلام والانترنت، دار بداية، عمان، 2012، ص 44.

بوجود مواقع مؤثرة مثل الفيسبوك مثلا لن يجد المجتمع نفسه معزولا إعلاميا فحسب، ولكنه قد يجد نفسه هدفا لهجمات قد يصدر بعضها عن حسن نية، كما قد يصدر بعضها الآخر عن سوء نية وعداوة ورغبة في زعزعة استقراره وبث الفرقة في المجتمع الذي يبدي ممانعة ضعيفة للإشاعة ولا يملك حصانة ثقافية وحضارية قوية تتيح له التمييز بين الصادق والمغرض، لقد مكنت مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة الإنسان من اختراق الحدود والمسافات وتحقيق التواصل على نطاق واسع أكثر مما كان عليه من قبل مما يتوجب على مستخدميها معرفة كيفية استثمار هذه المواقع الاجتماعية لصالحهم استثمارا أمثل مع معرفة طرق وكيفيات التعامل مع الوسيلة بما يفيد مستخدميها فيبلغ أفكاره بصورة أسرع وأوضح ويتلقى الرسائل المفيدة والمناسبة بشكل أحسن وأسرع¹.

مما لا شك فيه أن مختلف مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت فعلا على مستوى الشباعات التي تحققها للفرد وأتاحت له سرعة وسهولة التواصل الاجتماعي ويمكن اعتبارها مكملة لدور الاتصال الشخصي كما تقره الدراسات حول الانترنت والمستخدمين، ومهما يكن فإننا لا يمكن أن نحكم على تأثيرات هذه المواقع على المجتمع إيجابا أو سلبا دون الاعتماد على متغيرات أخرى لها علاقة بشخصية الفرد المستخدم لهذه المواقع كمستواه التعليمي والثقافي ودوافع استخداماته وتأثيرات محيطه كالعادات والتقاليد والدين وغيرها من العوامل التي قد تكون محددة لاستخداماته لهذه المواقع والوسائط التي يجب أن تؤدي دور التكامل فيما بينها وذلك يقع على عاتق المستخدم لها المستشعر لمسؤوليته الاجتماعية تجاه مجتمعه ككل، فيمكن الاستفادة من مزايا مختلف مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع، وتطوير الأداء واستغلال هذا التقدم التكنولوجي الرقمي الهائل وثورة المعلومات لمواكبة كل ما هو جديد وتلبية مطالب إنسان عصر المعلومات والاتصال الرقمي الذي أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءا لا يتجزأ من حياته، مما يتوجب عليه تكريس التواصل الاجتماعي لا العزلة الاجتماعية، وذلك هو تحدي جيل هذا العصر عصر الوسائط الجديدة.

لقد أصبح المجتمع يضم مستخدمين في ظل هذا العالم الافتراضي الجديد ومنتجين للمضامين الإعلامية يساهمون في تقييمها وتصنيفها ونشرها والتعليق عليها بل وابتكار واجهات عرض وأدوات جديدة للاستخدام².

4. خاتمة:

أصبحت العلاقة بين المستخدم المتعلم وتكنولوجيات التعليم الإلكتروني عامة والوسائط الجديدة ومواقع التواصل خاصة علاقة تفاعلية قائمة على إنتاج المضامين كالمعلومات والتعليق والتحليل والنشر ولم يعد المعلم محتكرا للمعلومة لوحده بل أصبحت متاحة للجميع بفعل انتشار التكنولوجيا، كما أصبح التعبير عن الذات متاحا بشتى الوسائل والمواقع أيضا، مما يتطلب وعي المتعلم بضرورة الاستخدام الواعي والمفيد للوسائط من أجل تعلم الكتروني مجدي والتحلي بالعقل الناقد

¹ - آمال عميرات، نشر المضامين الإعلامية عبر الاعلام البديل، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد الأول من السداسي الاول. 2016، ص 31.

² - نفس المرجع، ص 31.

لاختيار وانتقاء المضامين والمعلومات الأفيد باعتبار الشبكة مفتوحة على جميع المخاطر إن لم يتحلى المتعلم بالوعي وبالتربية الإعلامية الرقمية التي تمكنه من التمحيص وإدراك جدوى المعلومة ودالاتها.

إنّ الانتقال من مجرد التلقي المتمثل في القراءة و المشاهدة والاستماع عبر الوسائط والمواقع من خلال التعليق والتقييم والتأليف والطباعة والإرسال والنسخ واللصق والتصنيف للمضامين المحدودة المتنوعة حيث يذهب إليها المتلقي ولا تأتي إليه ليست مهارة تعلم الكتروني بل تلقي فقط في حين تكمن المهارة في اختيار المتعلم وإرادته في استقبال المعلومة التي تدفعه للتفكير والنقد والتحليل والابتكار...

لقد خلصت الدراسات الحديثة ومن بينها ما اقره الدكتور عزي عبد الرحمن أن الارتقاء الثقافي للإنسان يكون عبر 3 مراحل وهي نقطة فلسفية يتقاطع فيها مع فكر مالك بن نبي:

- مرحلة اللغة التي تتيح للإنسان المعرفة.
 - مرحلة الدين التي تجعل من الإنسان متحضرا بفعل خشية الله والتعامل مع الآخرين برفق وإحسان ومراقبة النفس.
 - مرحلة التكنولوجيات حيث الإنسان لا يتحضر في هذه المرحلة بامتلاكه للتكنولوجيا أو ركوب السيارة أو اقتناء آخر مستحدثات الموبايل أو أي وسيلة من الوسائل التكنولوجية الأخرى.
- المتحضر ليس من يستهلك التكنولوجيا لان الاستهلاك لا يؤدي إلى التحضر بل المتحضر من ينتج التكنولوجيا... المتحضر من يفكر ومن يبدع، فالحضارات هي تلك التي تنتج أدواتها بنفسها وليست تلك التي تستوردها أو تكسبها على حد قول مالك بن نبي.

5. قائمة المراجع:

- أحمد عبد الحفي، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية تكنولوجيا المعلومات. زهراء الشرق. القاهرة، 2008.
- الحيلة محمد محمود، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- العقاد أسماء، تكنولوجيا التعليم، دار أسامة، عمان، 2010.
- المركز العربي للتقنيات التربوية، إدارة برامج التقنيات التربوية في كليات التربية، الكويت، 2000.
- الملاح تامر المغاوري، الانترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع، دار الكتاب الجامعي، العين، 2016.
- الملاح محمد عبد الكريم، المدرسة الإلكترونية و دور الانترنت في التعليم، رؤية تربوية، دار الثقافة، عمان، 2010.
- خضر محمود حامد، الإعلام والانترنت، دار بداية. عمان، 2012.
- زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام، ط1. المكتبة الأكاديمية، القاهرة، (د.س).
- زمام نور الدين، سليمان صباح، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة. الجزائر العدد 11، 2013.
- سالم أحمد محمد، سرايا عادل السيد، منظومة تكنولوجيا التعليم، ط1. مكتبة الرشد الرياض، 2003.

- سيلز باربرا ، رتيشي ريتا، (1998). تكنولوجيا التعليم: التعريف ومكونات المجال. ترجمة: الصالح، بدر بن عبد الله. مكتبة الشقري. الرياض، 1998.
- عبد الحميد عبد العزيز طلبة، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2010.
- عميرات آمال، نشر المضامين الإعلامية عبر الإعلام البديل، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد الأول من السداسي الاول، 2016.
- عميرات آمال، التربية الإعلامية وأهميتها في ظل المواطنة والهوية الرقمية. حوليات جامعة الجزائر 1، الجزائر، العدد 33، 2019.
- قنديل يسن عبد الرحمن، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، دار النشر الدولي، الرياض، 1999.
- كدوك عبد الرحمن، مهارات في الإدارة المدرسية، مكتبة الرشد، بيروت، 2007.
- لقمان شكري، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية من تحديث الوسائل إلى تحقيق الكفايات، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة. الجزائر، مجلد 4، العدد 4، 2019.